وذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق
بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب
انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله
طرق اخرى مرسلة وموصولة واجمع اهل السنة على
ان الروح محدثة مخلوقة وليس مخالف في ذلك الا
الزنادقة لعنهم الله وممن نقل الاجماع على حدوثها
محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة على ذلك
حديث الارواح جنود مجندة والمجندة لا تكون الا
مخلوقة واختلف هل الارواح مخلوقة قبل الاجسام
او الاجسام مخلوقة قبل الارواح فولان شهيران والاول
قال محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل
له بما اخرجه ابن مندة من حديث عمرو ابن عبسة
مرفوعا ان الله خلق ارواح العباد قبل العباد بالفي عام
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ومسنده
ضعيف جدا واتفق اهل الملل من المسلمين وغيرهم على
ان الروح تبقى مدة مقامها في البرزخ وانها تبقى بعد الموت
اي بعد موت بدنها تكون باقية لا تفنى وخالف فيه الفلاسفة
دليلنا قوله كل نفس ذائقة الموت والذائق لابد ان يبقى
بعد المذوق وعلى هذا فمحل يحصل لها عند القيامة فناء
ثم يعاد تؤيده ظاهر قوله تعالى كل من عليها فان الا ان يكون
من استثناه الله تعالى الا من شاء الله قولان حكاهما السبكي
في كتابه المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها من

المستثني

المستثنى كما قيل في الحور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم
اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام الموت للبدن هو
وحده على قولين والصواب ان اريد بذوقها الموت
مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى
وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع
في نعيم او عذاب وقد اخرج ابن عساكر بسنده الى
محمد بن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت سحنون
ابن سعيد وذكر له عن رجل ان يذهب الى ان الارواح
تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول اهل
البدع فيحمهم الله تعالى واختلف في معنى قوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل
في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس
يحسن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح
يقع بحسب الطباع التي جبلت القلوب عليها من خير
او شر فاذا ائتلفت تعارفت واذا اختلفت تناكرت
وقال بعضهم الارواح وان ائتلفت وكونها ارواحا
لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاصا
كل نوع تالف نوعها وتنفر عن مخالفها وفي تاريخ ابن
عساكر بسنده عن هرم ابن حيان قال ابيت او بسيا
الفرقي رضي الله عنه فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل
ذلك ولا رآني فقال وعليك السلام يا هرم ابن حيان فقلت
له من اين ايسمي واسم ابي ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني

Copyright © King Saud University